

القرآن وإعجازه العلمي

[44] وطبيعية وميكانيكا وغير ذلك من علوم الطب والرياضة والفلك وما يتضمنه ذلك من حقائق كونية، وأن العمل في إطار هذا المفهوم للعلم فهو تطبيق العلم عمليا بإستعمال الاجهزة والادوات والوسائل الاخرى الحديثة من مختبرات ومرامد وتجارب واستنباطات منطقية وغير ذلك؛ وفي ضوء هذين المدلولين للعلم يرى المفسرون العصريون لآيات القرآن أنه من الضروري أن يشتمل تفسيرهم الناحيتين الدينية والعلمية ودون الاكتفاء بناحية واحدة منهما. تفسير القرآن في ضوء العلوم الحديثة إن هذا النوع من التفسير لبعض الآيات الكونية والطبيعية وغيرها ذات الطابع العلمي منهج جديد ومحاولة موفقة إن شاء الله تعالى لاطهار ما في القرآن من إعجاز علمي أو تشريعي لم يعرفه المفسرون القدامى المعرفة التامة، ولم يكن ذلك عن إغفال لشأنها وإنما كان ذلك منهم لانهم نظروا إليها نظرة تأمل وإجلال وتقديس باعتبارها مظهر لقدرة الله العظيمة في خلق هذا الكون وروعة حكمته وتدابيره؟ لجميع ما فيه من كائنات ومخلوقات، ولكن عندما تقدم العلم واتسعت آفاقه مع تطور المدنية والحضارة أخذت أنظار العلماء تتجه إلى ما جاء به القرآن من حقائق علمية سبقت نهضة الإنسان العلمية بعدة قرون. فمن المعلوم أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم خلال القرن السادس الميلادي أي قبل عصر نهضة أوروبا التي بدأت طلائعها في القرن الرابع عشر الميلادي واستمرت في نمو وإزدهار وحقت نتائج قيمة من الكشف العلمية في مختلف العلوم والفنون والآداب التي حررت العقول من الجهل والخرافات التي كانت سائدة ومسيطرة في العصور الوسطى ومما يذكره التاريخ من قضايا هذا العصر الوسيط أنه قامت بين رجال الدين